الفرنسيون اختاروا التغيير

□ بي بي سي

قال الرئيس الفرنسي المنتخب فرانسوا هولاند إن الفرنسيين اختاروا "التغيير" وذلك عقب إعلان فوزه في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة التي جرت أول من أمس الأحد.
وحصل هولاند الاشتراكي على ٥١,٥٦ في المئة من أصوات الناخبين مقابل ٤٨,٤٤ في المئة للرئيس المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي وذلك بعد فرز ٩٠ في المئة من الأصوات.
وسجلت نسبة المشاركة في الجولة الثانية من الانتخابات ٨٠ في المئة.
وكانت وسائل الإعلام الفرنسية قد أعلنت فور إغلاق صناديق الاقتراع حصول هولاند على ٥٢ في المئة مقابل ٤٨ في المئة لساركوزي.
من جانبه أقر ساركوزي بهزيمته في الانتخابات وتمنى لهولاند التوفيق في منصبه الجديد.
وبهذه الهزيمة يكون ساركوزي آخر القادة الأوروبيين الذين أطاحتهم الأزمة الاقتصادية بعد اليونان وإسبانيا وإيطاليا.
ويعتبر هولاند الرئيس اليساري الثاني بعد فرانسوا ميتران الذي حكم فرنسا ما بين ١٩٨١ و١٩٩٥.
وقال محللون: فوز هولاند ستكون له تداعيات مؤثرة في منطقة اليورو خاصة أنه سبق وتعهد بالعمل على إعادة صياغة الاتفاقيات المتعلقة بالديون السيادية في دول منطقة اليورو.
وقد خرج أنصار هولاند إلى ساحة الباستيل في العاصمة باريس للاحتفال بالنصر، وكانت آخر مرة يحتفل فيها اليساريون في عام ١٩٨١ عندما فاز الرئيس الراحل فرانسوا ميتران برئاسة فرنسا.
وفي أول خطاب يلقيه عقب فوزه، قال هولاند في معقله في مدينة تول وسط فرنسا "اليوم بالذات بصفتي مسؤولا عن مستقبل بلدنا، وضعت في الاعتبار أن أوروبا تتطلع إلينا".
وأضاف "في الوقت الذي أعلنت فيه النتيجة، كنت متأكدا أن هناك مشاعر ارتياح وأملا في كثير من الدول الأوروبية، ففكرة التقشف لا يمكن أن تكون قدرنا".
ومن المتوقع أن يتسلم هولاند مهامه في الخامس عشر من مايو / أيار كحد أقصى.
وسيزور ألمانيا ثم الولايات المتحدة للاشتراك في اجتماع الدول الثماني ثم يشارك في قمة للحلف الأطلسي حيث سيطالب- كما وعد- بسحب سريع للقوات الفرنسية من أفغانستان.

صحف بريطانيّة: فوز هولاند انتصار لليسار في أوروبا

احتلت نتائج انتخابات الرئاسة الفرنسية وفوز الاشتراكي فرانسوا هولاند العناوين الرئيسية للصحف البريطانية الصادرة صباح أمس الإثنين. واللافت للنظر أن غالبية الصحف اختارت عنوانا يحمل نفس المعنى "فرنسا تتحول إلى اليسار".

الإندبندنت: نصر حاسم

وقالت صحيفة الإندبندنت في موضوعها الذي نشر على صفحتها الرئيسية إن فرانسوا هولاند حقق نصرا حاسما في الانتخابات الرئاسية الفرنسية وأمامه الآن مهلة عدة أسابيع لإقناع العالم بأنه قادر على التعايش مع فرنسا الجديدة بوجهها الاشتراكي.
وأضافت الصحيفة أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي المنتهية ولايته مني بخسارة مهينة جسدت سياساته المرتبكة وسلوكه غير المنتظم خلال فترة رئاسته. وأشارت الصحيفة إلى أن ساركوزي سعى بكافة الطرق إلى الفوز في الانتخابات حتى أنه تنازل عن مبادئه ولجأ إلى اليمين المتطرف لتجنب الهزيمة ولكن الناخبين الفرنسيين قرروا اختيار هولاند. ونقلت الصحيفة مقتطفات من خطاب هولاند الذي ألقاه بعد إعلان فوزه وكان أبرزها رغبته في إحياء "الحلم الفرنسي" وتحقيق العدالة للجميع.

الغارديان: بداية جديدة مع أوروبا

أما صحيفة الغارديان فنشرت موضوعا تحت عنوان "هولاند يتعهد ببداية جديدة مع أوروبا". وقالت الغارديان إن هولاند تعهد بعد فوزه بتغيير تعامل القارة الأوروبية مع أزمة الديون ومواجهة تدابير التقشف التي تقودها ألمانيا. واعتبرت الصحيفة أن فوز هولاند دفعة كبيرة لليسار في أوروبا التي اتجهت إلى اليمين خلال السنوات الأربع الماضية بفعل الأزمة المالية العالمية. ونقلت الغارديان أيضا مقتطفات من خطاب هولاند أمام أنصاره في معقله بمدينة تول وسط فرنسا حيث قال إن "السادس من مايو / أيار لحظة تاريخية لفرنسا، وبداية جديدة لأوروبا تبعث بالأمل للعالم أجمع".

التغيير الذي تحتاج إليه فرنسا

كما نشرت الصحيفة أيضا على صفحة الرأي مقالا بعنوان "التغيير الذي تحتاج إليه فرنسا" للتأكيد على أهمية الفكرة التي طرحتها في موضوعها الرئيسي وهو الانتصار الكبير لليسار في فرنسا.
واعتبر المقال أن فوز فرانسوا هولاند في الانتخابات ليس فوزا له وحده وإنما هو انتصار لليسار في أوروبا وقد تكون نقطة تحول في هذه القارة التي شهدت انتخابات أخرى في الوقت ذاته في اليونان وألمانيا كشفت عن توجه الناخبين إلى اليمين، لذا فوز اليسار في فرنسا كان حدثا فريدا من نوعه في الوقت الحالي. وقالت الصحيفة إن الفرنسيين هذه المرة اختاروا "الخيار الأجرأ"، فاليمين فشل اقتصاديا وخططه التقشفية لإنقاذ الوضع المالي في أوروبا لم تنجح في حل الأزمة. وأصبحت فرنسا الآن بين خيارين إما أن ينجح هولاند في قيادة البلاد والخروج من أزمتها الاقتصادية عن طريق خلق فرص عمل جديدة وزيادة النمو أو ستخلو الساحة السياسية أمام اليمين المتشدد الذي ستكون أول ضحاياه المهاجرين الأجانب.

هولاند: انتخابي بداية حركة صاعدة في كل أوروبا

أ. ف. ب.

أعلن الرئيس الفرنسي المنتخب فرانسوا هولاند منتصف ليل الأحد- الاثنين إن فوزه في الانتخابات الرئاسية هو بداية "حركة صاعدة في كل أوروبا وربما في العالم"، وذلك في خطاب ألقاه أمام جموع غفيرة من أنصاره احتشدت في ساحة الباستيل للاحتفال بالانتصار.
وقال هولاند في كلمة مقتضبة مخاطبا عشرات الآلاف من أنصاره "هذه هي رسالتي. أنتم بالتأكيد أكثر من مجرد شعب يريد التغيير، انتم حركة صاعدة في كل أوروبا، وربما في العالم، لحمل قيمنا وتطلعاتنا ومطالبنا بالتغيير. شكرا، شكرا، شكرا".
وأضاف وقد بدا عليه التعب "تذكروا كل حياتكم هذا التجمع الكبير في ساحة الباستيل لأنه سيحفز كذلك شعوبا أخرى في أوروبا على التغيير"، متعهدا "الانتهاء من التقشف".
وتابع "في كل العواصم، أبعد من رؤساء الحكومات والدول، هناك شعوب بفضلنا تأمل، تتطلع إلينا وتريد منا الانتهاء من التقشف".
ووصف هولاند نفسه بأنه "رئيس الشباب في فرنسا".
وكان الرئيس المنتخب قد وصل منتصف الليل إلى ساحة الباستيل حيث احتشدت جموع غفيرة من أنصاره للاحتفال بفوزه في الانتخابات الرئاسية في نفس الساحة التي احتفل فيها الاشتراكيون قبل ٣١ عاما بفوز أول رئيس اشتراكي للبلاد هو فرنسوا ميتران.
ووصل هولاند إلى الباستيل وبرفقته صديقته فاليري تريرفايلر وكان في انتظاره معظم أركان حزبه الاشتراكي.
وأضاف الرئيس المنتخب مخاطبا أنصاره "لقد سمعتكم، لقد سمعت إرادتكم في التغيير، قوتكم، أملكم، وأعرب لكم عن بالغ امتناني. شكرا، شكرا لكم لأنكم سمحتم لي بأن أصبح رئيسا للجمهورية".
وتابع "أريد أيضا أن أطلب منكم ألا تثبط عزيمتكم، هناك الكثير لفعله في الأشهر المقبلة وأولها إعطاء رئيس الجمهورية أغلبية"، في إشارة إلى الانتخابات التشريعية المقررة يومي ١٠ و١٧ حزيران/يونيو.
ويتيح فوز الاشتراكي فرنسوا هولاند في انتخابات الرئاسة الفرنسية التي جرت الأحد عودة اليسار إلى الإليزيه بعد غياب دام ١٧ عاما. ويصبح هولاند بذلك الرئيس السابع للجمهورية الخامسة لمدة خمس سنوات، ليتزعم إحدى الدول الكبرى في العالم التي تملك السلاح النووي، والعضو الدائم في مجلس الأمن، والتي تلعب دورا رئيسا في الاتحاد الأوروبي.
كما انه ثاني رئيس اشتراكي لفرنسا بعد فرنسوا ميتران الذي حكم هذا البلد ما بين ١٩٨١ و١٩٩٥. مع العلم أن اليسار كان في السلطة ما بين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٢ في إطار صيغة تعايش بين رئيس حكومة يساري ورئيس يميني.
وقال المتحدث باسم الحزب الاشتراكي الفرنسي بينوا هامون "انه حدث سعيد جدا ينهي سيطرة اليمين على الإليزيه طيلة ١٧ عاما" من جهتها أعربت الاشتراكية سيغولين روايال المرشحة السابقة للرئاسة في فرنسا عام ٢٠٠٧ عن "سعادة عارمة" بفوز رفيقها السابق ووالد أبنائها فرنسوا هولاند، في حين بكى ابنهما البكر توماس فرحا عندما شاهد والده على شاشات التلفزيون. وردا على سؤال للقناة الثانية في التلفزيون الفرنسي قالت روايال التي كان نيكولا ساركوزي قد فاز عليها عام ٢٠٠٧ "بإمكان الفرنسيين أن يثقوا به".
من جهته قال توماس "أنا متأثر جدا، لقد شاركت في هذه الحملة كما كنت قد شاركت قبل ذلك في حملة سيغولين روايال، والدتي، إلا أن الحملة انتهت هذه المرة بالانتصار". دوليا هنأ رئيس البرلمان الأوروبي مارتين شولز ورئيس حزب الاشتراكيين الديمقراطيين الألماني سيغمار غابرييل الأحد هولاند بفوزه في الانتخابات، واصفين فوزه بأنه "إشارة إلى أوروبا بأسرها". قال القياديان في الحزب الاشتراكي الديمقراطي في رسالة تهنئة مشتركة إلى هولاند إن "فوزك وانتصار الحزب الاشتراكي يمثلان إشارة ضخمة لأوروبا بأسرها". ويكون هولاند بذلك قد فاز على الرئيس اليميني نيكولا ساركوزي، آخر القادة الأوروبيين الذين أطاحتهم الأزمة الاقتصادية بعد اليونان وإسبانيا وإيطاليا. وساركوزي هو الرئيس الثاني الذي يهزم في محاولته لتجديد ولايته بعد فاليري جيسكار ديستان عام ١٩٨١.
وكان ساركوزي (٥٧ عاما) قد حقق فوزا كبيرا عام ٢٠٠٧ قبل أن يمنى مساء الأحد بأقسى هزيمة سياسية له طوال حياته السياسية التي تناهز الثلاثين عاما. وبقي ساركوزي حتى اللحظة الأخيرة مقتنعا بإمكان تحقيق "مفاجأة كبيرة". وكرر مرارا بأنه تمكن من تجنيب فرنسا فوضى اقتصادية مشابهة لتلك التي ضربت اليونان. إلا أن الرئيس المنتهية ولايته فشل في إقناع أي من مرشحي الدورة الأولى بتقديم الدعم له، بخلاف هولاند الذي حظي بدعم واضح من اليسار الراديكالي وأنصار البيئة. وبعد أن حصلت مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان على نحو ١٨٪ خلال الدورة الأولى استخدم ساركوزي خطابا متشددا إزاء الهجرة والمهاجرين على أمل الحصول على أصوات هذا اليمين المتطرف. إلا أن لوبان أكدت أنها ستصوت بورقة بيضاء في حين أعلن الوسطي فرنسوا بايرو أنه سيصوت لهولاند. ويكون الفرنسيون بذلك قد عاقبوا ساركوزي على سياسته "اليمينية بالكامل". وهناك فرق كبير بين المرشح الفائز والرئيس المهزوم.
هولاند يريد إعادة مناقشة المعاهدة الأوروبية وإعادة التوازن إلى الميزانية عام ٢٠١٧، كما انه يريد فرض ضرائب على الأكثر ثراء ومحاربة البطالة عبر تأمين وظائف خاصة للشبان. ومن المتوقع أن يتسلم هولاند مهامه في الخامس عشر من أيار/مايو كحد أقصى. وبعد أن يزور ألمانيا سيزور الولايات المتحدة للاشتراك في اجتماع الدول الثماني ثم يشارك في قمة للحلف الأطلسي حيث سيطالب كما وعد بسحب سريع للقوات الفرنسية من أفغانستان.

عن فرانسوا هولاند

فرانسوا هولاند الرئيس الفرنسي الجديد شخص سياسي متمرس، إلا أنه لم يشغل منصبا حكوميا رسميا من قبل. ويعتبر الكثيرون هولاند معتدلا وهادئا، ويتعارض بشكل كبير مع شخصية ساركوزي المحافظ الذي يتمتع ببريق شديد.
ويقول أنصار هولاند إن هذه الشخصية المتواضعة التي كانت حتى وقت قريب تفضل السفر والعمل في صمت، كان لديها تصميم فولاذي على تحقيق الفوز وقيادة البلاد. ولكي يصل إلى السباق النهائي في انتخابات الرئاسة الفرنسية، كان على هولاند أن يجتاز الانتخابات الأولية الصعبة التي وضعت حياته السياسية والخاصة على المحك.
وكانت واحدة من أصعب لحظات المنافسة وأكثرها إثارة عندما قامت منافسته في الحزب الاشتراكي سيجولين رويال، وهي شريكته لما يقرب من ثلاثة عقود، وأم لأبنائه الأربعة، بالإعلان عن دعمها له للترشح للرئاسة. وكانت سيجول منافسة قوية في انتخابات ٢٠٠٧ أمام ساركوزي.
ولد هولاند في ١٢ أغسطس/آب عام ١٩٥٤ في مدينة روان في الشمال الغربي للبلاد وكان والده طبيبا.
وتخرج هولاند من كلية الإدارة الوطنية حيث التقى رويال، وكان هولاند نشطا في دراسته للسياسة والتحق بالحزب الاشتراكي عام ١٩٧٩، ولعب دورا عندما كان مستشارا اقتصاديا للحزب خلال حكم الرئيس الأسبق فرنسوا ميتران.
وكان هولاند نائبا في البرلمان منذ عام ١٩٨٨ وهو يمثل دائرة انتخابية في المنطقة الجنوبية الوسطى بمدينة كوريز.
واستطاع هولاند أن يخلف ليونيل جوسبان في رئاسة الحزب الاشتراكي عام ١٩٩٧، وشغل هذا المنصب لأكثر من عقد من الزمان. وفي عام ٢٠٠٨، وخلال وقت الشدة التي عاناها الحزب عقب هزيمة رويال أمام ساركوزي في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٧، لم يكن هناك ظهور واضح لهولاند.
واتضح بعد ذلك أنه كان على علاقة عاطفية بصحفية تدعى فاليري تريويلر، وكانت تعمل مراسلة لمجلة باريس ماتش الخاصة بمتابعة الأحداث الجارية، والتي تكتب كثيرا عن تلك الانتخابات.
وقد سبّب الانشقاق الذي حدث بعدها بين هولاند وشريكته رويال حرجا كبيرا للحزب لفترة طويلة.
ولعل من أبرز ما حظي به هولاند مؤخرا هو الإشادة والدعم الذي تلقاه من الرئيس السابق جاك شيراك ذي الاتجاه المحافظ. فقد وصفه شيراك في مذكراته بأنه "رجل دولة حقيقي" قادر على تخطي الفوارق الحزبية. وقد استقبل البعض هذه الإشارات من شيراك على أنها موجهة في الأساس ضد ساركوزي الذي سخر منه شيراك علانية في كتابه. وينظر المراقبون لهولاند على أنه معتدل في الغالب، ولكنه كمرشح اشتراكي عليه أن يكافح بحملته ضد عدد من السياسات الاقتصادية القاسية.
وهناك تصريحات لهولاند قال فيها: "نحن لا نريد اليسار المتشدد"، وكان ذلك خلال مناظرة بينه وبين منافسه مارتن أوبري للفوز بترشيح الحزب الاشتراكي في التصفيات الداخلية.
وقال أيضا: "نحن على أعتاب الخروج من خمس سنوات من فترة رئاسية قاسية، فهل نقدم ترشيحا انقساميا مرة أخرى؟ أنا لا أريد ذلك، فنحن بحاجة أيضا إلى يسار قوي."
وقامت الصحفية ماري-إيف التي كتبت سيرة هولاند مؤخرا تحت عنوان "قوة السيد اللطيف"، برسم صورة لهولاند تظهره فيها كرجل يتمتع بطموح قوي للوصول إلى القمة، وفي الوقت نفسه شخص ينأى بنفسه عن الصراع.

في الحدث

▪ حازم مبيضين

وداعاً ساركوزي

لم تحدث مفاجأة كانت أقرب إلى المعجزة، في زمن انتهت فيه المعجزات، وسيغادر الرئيس الفرنسي ساركوزي قصر الإليزيه، مسلما المفاتيح إلى الرئيس الجديد فرانسوا هولاند، وتاركا للمراقبين والمهتمين مهمة رصد نتائج أفول الساركوزية، ليس في فرنسا وحدها بل على الساحة الأوروبية، وإذا كان البعض قد راهن على تجيير أصوات اليمين المتطرف لساركوزي، فان هؤلاء خسروا الرهان، لأن النتائج أثبتت أن أكثر من نصف هؤلاء منحوا أصواتهم لهولاند، نكاية وليس عن قناعة بتوجهات المرشح الاشتراكي. حتى قبل ظهور النتائج، كانت الخسارة واضحة في آخر مناظرة تلفزيونية بين المرشحين، حيث أكد هولاند امتلاكه كل المؤهلات المطلوبة لشغل الموقع الرئاسي، تاركا لساركوزي بؤس مغازلة اليمين المتطرف، في محاولة للحد من آثار قرار زعيمة هذا التيار، باعتماد استراتيجية عدم تأييد أي مرشح في الجولة الثانية، بينما هو بحاجة إلى حوالي ٨٠٪ في المئة من أصوات أنصار لوبين، لمجرد تدارك الهوة التي تفصله عن هولاند، ومع إعلان تيار الوسط، أنه سيقترع لهولاند في الجولة الثانية، وبما يعني ثلاثة ملايين صوت إضافية، تنضم لأصوات اليسار الراديكالي وأنصار البيئة، البالغة أكثر من خمسة ملايين، فان حصول المرشح الاشتراكي على قرابة ١٨ مليون صوت كان أمرا محسوما، وفشلت مراهنة ساركوزي الأخيرة على اجتذاب أصوات الناخبين الذين امتنعوا عن التصويت في الجولة الأولى، وحتى لو حصل عليها جميعاً، فإنها لن تؤهله للبقاء في الإليزيه فترة رئاسية ثانيه. كانت كل المؤشرات تذهب إلى أن ساركوزي سيفشل في الاحتفاظ بموقعه، بعد أن تلقى ضربة مؤلمة وغير متوقعه، حين أعلن أبرز ثلاثين خبيراً اقتصادياً في فرنسا، أنهم يرون أن البرنامج الاقتصادي لهولاند محكم وفعال وعملي، ويتضمن رؤية استراتيجية شاملة ومقنعة، لمواجهة الأزمة الاقتصادية، وهو موقف فاجأ متابعي الشأن الانتخابي الفرنسي، لأن العادة درجت على مناهضة هؤلاء لبرامج المرشح الاشتراكي، لكن تأييد رئيس البنك المركزي الأوروبي المفاجئ لمقترح هولاند، بتعديل معاهدة الاستقرار الأوروبية، وعدم قصرها على إجراءات التقشف بتضمينها بنداً جديداً يهدف إلى إعادة تنشيط الاقتصاد من خلال الاستثمار، أضعفت حجج ساركوزي من جهة، وأعطى لخصمه فرصة مهاجمة سياساته، التي انحازت للأكثر ثراءً بين الفرنسيين، حين منحتهم العديد من الامتيازات والإعفاءات. الضربة الثانية كانت في الكشف عن فضيحة تلقى ساركوزي أموالاً من نظام العقيد القذافي، لدعم حملته الانتخابية عام ٢٠٠٧ ، ونشر وثائق هذا التمويل، التي لم يكذبها من المشاركين فيها غير الرئيس المنتهية ولايته، ليضعف صدقيته الأخلاقية، ويمنح الاشتراكيين فرصة مطالبة القضاء بفتح تحقيق عاجل في هذه القضية، وحول تلقيه أموال دعم من ليليان بيتانكور، مالكة مؤسسة لوريال، التي تعد أغنى أثرياء فرنسا، وهما فضيحتان تنضافان إلى مسلسل بغيض من الفضائح المالية التي تلاحقه منذ أشهر، فإذا أضفنا إليها الموقف المعادي للقذافي، والذي وصل إلى حد شن الحرب ضده، نستطيع أن ندرك أن كل أخلاقي فرنسي سيسعى للنأي بنفسه وصوته عن ساركوزي.
وإذا كانت القارة الأوروبية تهيأت للتعامل مع اشتراكيي فرنسا، فان بعض العرب سيتأثرون بشكل أو بآخر برحيل ساركوزي ومنهم على وجه الخصوص، الثوار الليبيون، والمجلس الوطني السوري، غير أن بقية دول المغرب العربي المرتبطة بعلاقات سياسية واقتصادية واجتماعية مع فرنسا، بحكم حجم جالياتها هناك، فإنها ترحب بعودة اليسار إلى الاليزيه، على أمل فتح صفحة جديدة في العلاقات مع فرنسا، كما أن الدول التي شهدت ثورات شعبية، كتونس ومصر، تنظر إلى رحيل ساركوزي باعتباره نقطة تحول، للقطع مع سياساته التي أيدت نظامي مبارك وبن علي، ويظل أن دول الخليج ستكون قادرة على هضم التغيير في فرنسا، بحكم قدراتها المالية، التي تحتاج الدولة الفرنسية إلى جذبها، للخروج من أزمتها الاقتصادية التي تؤرق الناخبين، وتعتبر هادياً لهم وهم يتوجهون إلى صناديق الاقتراع.